قبله ثم يهيلوا عليك التراب ويدفنوك واذا انصرفوا عنك أتاك فتانا القبر
نكير ومنكر أصواتهما كالرعد القاصف وابصارهما كالبرق الخاطف يجران
اشعارهما ويبحثان القبر بأنيابهما فتلتلاك وترتراك كيف بك عند ذلك
يا عمر فقال عمر ويكون معي عقلي الآن قال نعم قال واي اذاً اكفيكهما وهذا
نص صريح في ان العقل لا يتغير بالموت وانما يتغير الاعضاء والبدن والقائل
هو الروح وعلى هذا يكون الميت عاقلا مدركا عالما بالآلام واللذات اذ كما كان
لا يتغير من عقله شيء وليس العقل متغيرا بحال قال مجاهد بلغني ان الكافر يسلط
عليه دابة في قبره عمياء صماء في يدها سوط من حديد في رأسها مثل عرف
الجمل تضربه به الى يوم القيامة لا تراه فتتقيه ولا تسمع صوته فترحمه اعاذنا
الله تعالى قال سفيان ثم تجيء الاعمال الصالحة عنه كما يحاج الرجل عن
أخيه وأهله وولده ثم يقال له بارك الله لك في مضجعك فنعم الاخلاء اخلاؤك ونعم
الاصحاب اصحابك وعن حذيفة قال كنا مع رسول الله صلى في جنازة فجلس على رأس
القبر ثم جعل ينظر فيه ثم قال يضغط قد اجيب عن هذا في شرح الصدور للرومي
في هذه الضغطة تزدحم منها حمائله وقالت عائشة رضي ان للقبر ضغطة ولو سلم او نجا
منها احد لنجا منها سعد بن معاذ وعن انس بن مالك قال توفيت زينب بنت رسول الله
صلى وكانت امرأة مسقامة فتبعها رسول الله صلى فساءنا حاله فلما انتهينا الى
القبر فدخل اللحد وجهه صفرة فلما خرج اسفر وجهه فقلنا يا رسول الله رأينا
منك شيئا ساءنا فمم ذلك قال ذكرت ضغطة القبر ابنتي وشدة عذاب القبر
فأتيت فأخبرت

ان الله تعالى قد خفف عنها ولقد ضغطت ضغطة سمعها من بين الخافقين عند الجن والانس
وقال ابو هريرة اذا وضع الميت في لحده جاءت اعماله الصالحة فاحتوشته فان اتاه
من قبل رأسه جاءت قراءته القرآن وان جاء من قبل رجليه جاء من اجل قيامه وان اتاه
من قبل يديه قالت اليدان والله لقد كان يبسطهما للصدقة والدعاء لا سبيل لكم عليه
وان جاء من قبل فيه جاء ذكره وصيامه وكذلك الصلاة والصبر بناحيته فيقول اما
اني لو رأيت خللا لكنت أنا صاحبه وقد فرغنا من هذه المقالة التي جعلناها
حاضرة لأحوال الميت من حين الانتقال الى نفخة الصور ونشرع الآن في نفخة الصور الآخر
الاستقرار

المقالة العاشرة من علوم الكتاب وهو آخر الديوان

في ذكر أحوال الميت من نفخة الصور الآخر الى في ذلك من الاستقرار في الجنة والنار
وتفصيل ما يمر به من الاهوال والاخطار واعلم ان هذه المقالة مشتملة على
شرح الخطايا التي نحن مقابلون لها وجملة ما نورد من ذلك يحصل في تنبيهات
عشرة نوضحها بعون الله تعالى

التنبيه الاول في بيان نفخة الصور

اعلم انا قد ذكرنا فيما سبق شدة أحوال الميت في سكرات الموت ومشاهدة الملائكة
ثم مقاساة ظلمة القبر وديدانه ثم منكر ونكير وسؤالهما ثم عذاب القبر
وخطره واعظم من ذلك الاخطار التي بين يديه من نفخة الصور والبعث يوم النشور
والعرض على الجبار والسؤال على القليل والكثير ونصب الميزان ثم انتظار النداء
عند فصل القضاء اما بالسعادة واما بالشقاوة فهذه احوال واخطار لا بد
لك من معرفتها ثم الايمان بها على سبيل الجزم والتصديق ثم تطويل الفكر

Copyright © King Saud University